٣٦٢

فيجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن بالله ورسوله فلا كفران لسعيه
فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطايه ونفي الجنس
للمبالغة وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله لا يضيع بوجه ما
وحرام على قرية وممتنع على اهلها غير متصور وقرا ابو بكر وحمزة والكساي وحرم
بكسر الحا واسكان الراء وقرئ حرم اهلكناها حكمنا باهلاكها او وجدناها هالكة
انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزا
وهو مبتدا خبره حرام او فاعل له ساد مسد خبره او دليل عليه وتقديره توبتهم
او حياتهم او عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر مبتدا محذوف
اي وحرام عليها ذلك وهو المذكور في الاية المتقدمة ويويده القراة بالكسر وقيل
حرام عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
متعلق بحرام او بمحذوف دل عليه الكلام او بلا يرجعون اي يستمر الامتناع او الهلاك
او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور اماراتها وهو فتح سد ياجوج وماجوج وحتى
التي يحكى الكلام بعدها والمحكي هو الجملة الشرطية وقرا ابن عامر ويعقوب فتحت
بالتشديد وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض
وقرئ جدث وهو القبر ينسلون يسرعون من نسلان الذيب وقرئ بضم
السين واقترب الوعد الحق وهو يوم القيامة فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة تسد مسد الفا الجزايية كقوله اذا هم يقنطون
فاذا جاءت معها تظاهرت على وصل الجزا بالشرط فيتاكد والضمير للقصة
او مبهم يفسره الابصار يا ويلنا مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول
قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر
والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله يحتمل الاوثان وابليس
واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام
لما تلا الاية على المشركين قال له ابن الزبعري قد خصمتك ورب الكعبة اليس
اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملايكة
فقال عليه السلام بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الاية وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ما مولا بمن او بما يعمه ويدل
عليه ما روي ان ابن الزبعري قال هذا شي لالهتنا خاصة او لكل من عبد
من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ويكون

قوله

قوله ان الذين بيانا للتجوز او التخصيص متاخرا عن الخطاب حصب جهنم ما يرمي به اليها
وتهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصبا وقرئ بسكون الصاد وصفا بالمصدر
انتم لها واردون استيناف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة من على للاختصاص ص
والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هولا الهة ما وردوها لان المواخذ
المعذب لا يكون الها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين
وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اريد بما يعبدون
الاصنام وهم فيها لا يسمعون مما يسرهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة
الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة اوليك عنها مبعدون
لانهم يرفعون الى اعلى عليين روي ان عليا رضي الله عنه خطب وقرا هذه الاية
ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداه ويقول لا يسمعون
حسيسها بدل من مبعدون او حال من ضميره سيق للمبالغة في ابعادهم عنها
والحسيس صوت يحس به وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون دايمون في
غاية التنعم وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام به لا يحزنهم الفزع الاكبر
النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت وتتلقاهم الملايكة
تستقبلهم مهنيين هذا يومكم هذا يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول الذي كنتم تو
عدون في الدنيا يوم نطوي السما مقدر باذكر او ظرف لا يحزنهم او تتلقاهم
او حال مقدرة من العايد المحذوف من يوعدون والطي ضد النشر او المحو من قولك
اطو عني هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبني ادم فاذا انتقلوا قوضت عنهم
وقرئ بالياء والتاء والبنا للمفعول كطي السجل للكتاب طيا كطي الطومار لاجل
الكتابة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه قراة حمزة والكساي وحفص على الجمع
اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت
اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ السجل كالدلو والسجل كالعتل
وهما لغتان فيه كما بدانا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة
مثل بدينا اياه في كونهما ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزا المتبددة والمقصود
بيان صحة الاعادة بالقياس على الابدا لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية
وتناول القدرة القديمة لهما على السوا وما كافة او مصدرية واول مفعول لبدانا
او حال من ضمير الموصول المحذوف او لفعل يفسره نعيده او موصولة والكاف

من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)